@ 364 @ | أفاتخذتم من دونه) ^ أي : من كل ما عداه كائناً من كان ^ (أولياء لا يملكون لأنفسهم | نفعاً ولا ضراً) ^ إذ القادر المالك هو ا لا غير . | | ^ (أنزل) ^ من سماء روح القدس ماء العلم ^ (فسالت أودية) ^ القلوب بقدر | استعداداتها ^ (فاحتمل) ^ سيل العلم ^ (زبداً) ^ من خبث صفات أرض النفس ورذائلها | ودناياها ^ (ومما يوقدون عليه) ^ في نار العشق من المعارف والكشوف والحقائق والمعاني | التي تهيج العشق ^ (ابتغاء) ^ زينة النفس وبهجتها بها لكونها كمالات لها ^ (أو متاع) ^ من | الفضائل الخلقية التي يحصل بسببها ، فإنها مما يتمتع به النفس ^ (زبد مثله) ^ خبث كالنظر | إليها ورؤيتها وتصور النفس كونها كاملة أو فاضلة متزينة بزينة تلك الأوصاف وإعجابها | واحتجابها وسائر ما يعد من آفات النفس وذنوب الأحوال ^ (فأما الزبد فيذهب جفاء) ^ | مرمياً به منفياً بالعلم كما قال تعالى : ^ (ليطهركم به) ^ [الأنفال ، الآية : 11] ، ^ (وأما ما ينفع | الناس) ^ من المعاني الحقية والفضائل الخالصة ^ (فيمكث) ^ في أرض النفس . | | [تفسير سورة الرعد من آية 18 إلى آية 22] | | ^ (للذين استجابوا لربهم) ^ بتصفية الاستعداد عن كدورات صفات النفس | ^ (الحسنى) ^ أي : المثوبة الحسنى وهو الكمال الفائض عليهم عند الصفاء المعبر عنه | بقوله تعالى : ^ (نور على نور) ^ [النور ، الآية : 35] ، ^ (والذين لم يستجيبوا) ^ لم يتزكوا عن | الرذائل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم اللافتداء بكل ما في الجهة السفلية من | الأموال والأسباب التي انجذبوا إليها بالمحبة فأهلكوا نفوسهم ، لأن تلك سبب زيادة | البعد والهلاك ، فكيف تكون سبباً لخلاصهم عن تلك الظلمات وتبرئهم عنها ؟ ، لا | ينفعهم عند رسوخ هيئات التعلق بها في أنفسهم ^ (أولئك لهم سوء الحساب) ^ لوقوفهم | مع الأفعال في مقام النفس الذي هو مقام العدل الإلهي ، فلا بد لهم من المناقشة في | الحساب ^ (ومأواهم جهنم) ^ صفات النفس ونيران الحرمان وهيئات السوء ^ (ويخشون | ربهم) ^ عند تجلي الصفات في مقام القلب ، فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم | الهيبة والخشية ^ (ويخافون سوء الحساب) ^ عند تجلي الأفعال في مقام النفس فينظرون | إلى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف | .